

فَلَا أَنَا نَاسٍ مَا نَسِيتَ فَايِسُنْ ۝ وَلَا أَنَا رَاءُ مَا رَأَيْتَ فَمَا عِلَّةُ
 وَرِيَّ الْيَاسِ جَزْمٌ لِلْبَيْبِ وَرَاهَةٌ ۝ مِنْ الْأَمْرِ لَا يُنْسَى وَلَا الْمَرْءُ نَائِلُهُ
وَعَنِ الْكَلْبَانِ عَنِ ابْنِ عَمَّالَةَ، قَالَ أَرَادَ أَبُو لَيْسٍ الرَّبَّ الَّذِي الْخُرُوجُ إِلَى
 فَايِسُ، فَقَالَتْ لُرَأَيْتُ: يَا أَبَتِ إِنَّكَ قَدْ كَثُرْتَ، وَهَذَا صِحُّ الشَّيْءِ
 فَاسْتَظِرُّهُ حَتَّى يَصْرِمَ، وَيَسْلُكَ الطَّرِيقَ أَنَا، فَأَقْبَلَ أَخْتِي عَلَيْكَ، فَقَالَ ۝

إِذَا كُنْتَ مَعْنِيًا يَا مَرْءُ تُرِيدُهُ ۝ فَمَا بِالْمَعْصَاءِ وَالرَّسُولِ مِنْ مِثْلِي
 تَوَكَّلْ وَسَلِّمْ أَمْرَكَ اللَّهُ لَكَ مَا ۝ تَرَادُّرُ بَرِّ آيَتِكَ فَالْجَائِزِي الْمَقْضَلِ
 وَلَا تَحْسَبَنَّ الشَّيْرَ أَقْرَبَ لِلرَّوِيِّ ۝ مِنَ النَّسْفِ فِي دَارِ الْمَقَاتِرِ وَالذَّلِيلِ
 وَلَا تُدْهِمِنِي يَا ابْنِي عَيْشَ مَدَّ قَبِي ۝ يَطْبُخُكَ لَنْ الظَّنَّ يَكْذِبُ يَا الْعَقْلِ
 وَإِنِّي مَا لَمْ يَدْرُ مَا فَتَحَى اللَّهُ فَايِسِي ۝ وَلَا تَجْعَلِي الْعِلْمَ الْمُحَقَّقَةَ لَا تُجْرِي
 وَإِنَّكَ لِأَنْتَ بَيْنَ قَلِّ مَا أَحَا نُرُ ۝ الْبَعْدِي يَا بَنِي فِي سَهْلِي أَوْ قَبْلِي

وَلَمْ تَدْرُ أَيُّهَا عَازِرًا مَمَّوْطًا ۝ أُصِيبُ وَلَا قَسْرُ الْمَنِيَّةِ فِي أَرْهَلِ
وَعَنِ عَيْشِي بِنِ الْحَسَنِ الْوَسْرَوِيِّ، قَالَ مَدَّ نَسَا سَلْمَانَ بْنِ أَبِي سَعْدٍ، قَالَ:
 مَدَّ نَسَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ غُورَانَةَ، قَالَ: كَانَ أَبُو لَيْسٍ يُجَالِسُ إِلَى فَنَاءِ
 امْرَأَةٍ

امْرَأَةٍ بِالْبَصْرِ فَحَمَدُ بْنُ الْبَيْلَاءِ، وَلَا تَنْتَ بَرَّةٌ جَمَلَةٌ، فَقَالَتْ لُرَأَيْتُ مَا أَبَا لَيْسٍ
 قَلَّ لَكَ فِي أَنْ أَسْرَدَ جَهْلِكَ؟ فَأَبَى صِنَاعُ الْكَلْفِ، مَسَّ الشَّيْبُ، فَالْعَصْرُ
 بِالْبَيْسُورِ، قَالَ: لَعَمْرُؤُا نَجَعْتُ أَهْلًا فَسَرَّوْهَتْهُ. فَوَيْدٌ عِنْدَ خَالِهَا
 مَا قَدَّرَهُ. وَاسْتَرْفَتْ فِي طَالِهَا، وَوَدَّتْ بِرَهْهَا إِلَى خِيَابَتِهِ فَبِرِّ، وَأَقْسَمَتْ
 سَرَّهُ. فَقَدَا عَلَى مَنْ لَانَ حَصْرُ تَرْوِيحِ أَبِيهَا، فَسَأَلَهُمْ أَنْ يَجْمَعُوا
 عِنْدَهُ، فَفَعَلُوا. فَقَالَ لَهُمْ ۝

أَرَيْتَ امْرَأَةً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ ۝ أَنَا فِي فَقَالَ تَحْمَدُ فِي مَلِيلاً
 فَخَالَتْهُ مُمْسَمُ الْكَرْمَةِ ۝ وَلَا تَسْفِدْ مِنْ لَدُنِّي قَتِيلًا
 وَالْقَيْتُ هَيْبَانَ جَبَّ بِنْتُهُ ۝ كَرُوبُ الْهَيْبِ سَرُوقًا كَيْبِلًا
 فَذَكَرَتْهُ مُمْسَمُ عَائِشَةُ ۝ عِنَابًا بِنْفًا وَفَزَلًا حَمِيلاً
 فَالْقَيْتُ عَمْرُؤُا مُسْتَعْتَبِ ۝ وَلَا ذَا كِرَامَتِهِ إِلَّا قَلِيلًا
 أَلَسْتُ حَقِيقًا بِتَرْوِيحِهِ ۝ وَإِنِّي لَذَلِكَ صَرَمًا طَوِيلًا

فَقَالُوا يَا لَيْسَ يَا أَبَا الْأَسْوَرِ. قَالَ: نَيْلُكَ صَامِعَتِكُمْ، وَفَدَّ طَلَقْنَا
 كَلْمًا، وَأَنَا أَصِيبُ أَنْ أَسْرَدَ مَا أَنْزَلْتُمْ مِنْ أَسْرَادِهَا. فَانْتَفَعْتُمْ مَعَهُمْ ۝

وَأَوْلَادُ الْبَرِّ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ فِي الْعَفْكَ
 أُسَيْلًا الْأَدِيلُ مَا لَيْسَ لَهُ ۝ رَجَبًا عَمَّ سَفِيلاً أَمَلَهُ